المخالفة يخشى ان يكون استدراجا والعياذ بالله فايدة ليلة الجمعة كيوم الجمعة من
اوقات الاجابة اخرج الترمذي والحاكم في المستدرك عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال م والثلث الاخير من الليل ووقت السحر عبر في السلاح
بقوله وجوف الليل الاخر والاصل في ذلك احاديث منها حديث ابي هريرة مرفوعا
ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السما الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول
من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له رواه اصحاب
السنن وزاد النساي وابن ماجه حتى يطلع الفجر فلذلك كانوا يستحبون صلاة
اخر الليل على اوله وفي رواية لمسلم ان الله يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول
وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ومنها حديث عمرو بن عبسة
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف
الليل الاخير فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن رواه
ابو داود والترمذي والنساي والحاكم في المستدرك قال الترمذي واللفظ له
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ومنها حديث
ابي امامة قلنا اي الدعا اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات
رواه الترمذي والنساي وقال الترمذي واللفظ له حديث حسن قال وقد
روي عن ابي ذر وابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جوف
الليل الاخر الدعا فيه افضل وارجى ونحو هذا تنبيه علم من حديث مسلم ان من
اوقات الاجابة الثلث الثاني من الليل وكان القوم لم يذكروه لكون الوارد في
الثلث الاخير اكثر واشرف اوقات الليل للدعا هو جوف الليل الاخير وذلك الثلث
الذي بين النصف الاول والسدس الاخير والسحر في اللغة السدس الاخير من الليل
قوله الاحوال الشريفة اعلم ان حال السالك والداعي مختلفة غير مستمرة
في ازمنة وان كانت لا تخلو عنها ولكن له ولو في امر واحد يسمى حالا فهو وصف للداعي
واما الزمان والمكان فظرفان له قوله حالة السجود لما تقدم في باب اذكار الصلاة
من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا فقمن ان يستجاب لكم رواه مسلم وابو داود
والنساي قوله والتقا الجيوش اي تصافها لما رواه مالك في الموطا عن
سهل بن سعد موقوفا عليه والتحامها بعضها ببعض لما رواه ابو داود عن سهل
ايضا ونزول الغيث اي المطر واقامة الصلاة اي حال الاقامة بعد اجابتها
والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم بسط ما يتعلق بذلك
هذا في باب استجابة الدعا بعد الاقامة وفي باب الاستجارة قوله وبعدها
اي بعد الصلاة لما سبق من حديث ابي امامة رضي الله عنه قلت يا رسول
الله اي الدعا اسمع اي اقرب الى الاجابة قال دبر الصلوات وجوف الليل
قوله ورقة القلب اي خشوعه ولينه خلاف القسوة قوله استقبال

القبلة

القبلة لحديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني قال رايت رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم يوم خرج يستسقي تحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة ن
يدعو الحديث اخرجه الستة ولحديث عبد الله بن مسعود قال استقبل
النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنساي والاحاديث في استقباله صلى الله عليه وسلم
حال الدعا كثيرة قوله ورفع اليدين عن الركبتين الى جهة السما الى حذو
منكبيه لحديث انس في الاستسقا وفيه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه وما في السما قزعة الحديث رواه البخاري ومسلم والنساي ولحديث
ابي هريرة الطويل في فتح مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا
فعلا عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه فجعل يحمد الله ويدعو ما شا الله ان
يدعو والاحاديث في الباب كثيرة جدا كما نبه عليه المص وغيره وقد افرد الجلال
السيوطي في الاحاديث الواردة في ذلك ورفع اليدين في الدعا يستحب للطايف
كما في شرح المنهاج لابن حجر قال في الحرز الظاهر ان من الاداب ضم اليدين وتوجيه
الاصابع للقبلة قوله ويمسح بهما وجهه اي خارج الصلاة اما فيها فمكروه
كما تقدم بيانه في باب القنوت قوله خفض الصوت الخ قال في السلاح
اي اخفضوه قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال ابن عطية تضرعا اي
بخشوع واستكانة وخفية اي في انفسكم قال وتاول بعض العلما التضرع
والخفية في معنى السر جميعا فكان التضرع فعل القلب وقال في قوله تعالى ندا
خفيا قال المفسرون في جوف الليل قال وقال الحسن لقد ادركنا اقواما ما كان
على الارض عمل يقدرون ان يكون سرا فيكون جهرا ابدا ولقد كان المسلمون يجتهدون
في الدعا ولا يسمع لهم صوت ان هو الا الهمس بينهم وبين ربهم وذلك ان الله يقول
ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي باستكانة واعتقاد ذلك في القلب وعن سعد بن ابي
وقاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير الذكر الخفي وخير الرزق او
العيش ما يكفي السند عن ابن وهب ورواه ابو عوانة في مسنده الصحيح وابن حبان
في صحيحه وتقدم في الفصول اول الكتاب عن عايشة في قوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها ان ذلك نزل في الدعا رواه البخاري ومسلم وقيل
في معنى الحديث سيكون قوم يعتدون في الدعا هو الجهر الكثير والصياح نقله
في السلاح قوله ان لا يتكلف السجع فقد فسر به الاعتدا وقيل الاعتدا طلب
ما لا يليق به كرتبة الانبيا والصعود الى السما وقيل الاعتدا ان يدعو بمستحيل
او بما لا يجوز الدعا به وقيل هو الصياح في الدعا قيل وهو المناسب لقوله
قبله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل ومنه الاطناب في الدعا فقد اخرج
احمد في مسنده ان بعض الصحابة سمع احدا يقول اللهم اني اسالك الجنة
ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)